

## المقدمة

الحمد لله الواحد بأسمائه وصفاته وألوهيته وربوبيته والصلوة والسلام على نبيه ورسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وأمرهم بأعظم أمر ألا وهو التوحيد حيث قال عز من قائل { :وَمَا حَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيْنُ }. الآيات ٥٦-٥٨ من سورة الذاريات). وعلى هذا فإنه من الواجب على المسلم أن يعرف العبادة حق المعرفة ليتسنى له طاعة الله تعالى - بفعل أمره واجتناب نهيه.

كما أنه من الواجب علينا أن نعرف طالب العلم معنى التوحيد ليكون على بيته من أمره، فيعرف ربه سبحانه وتعالى ويعرف دينه ونبيه، فينعم بالتوحيد وفضله ويخدر الشرك وعواقبه.

هذا... وقد تم اختيار الموضوعات في دروس التوحيد الخاصة بهذا المستوى من الطلاب بما يتاسب مع حال الطالب القادم لتعلم اللغة العربية ابتداء فهو يرى بين يديه دروساً مختصرة توضح له أمور العقيدة بدراسته للمبادئ الرئيسية للدين الإسلامي وأسس التوحيد - مثل مراتب الدين الثلاث: (الإسلام والإيمان والإحسان). وكذلك معرفة التوحيد وأنواعه وفضله على المسلمين، ثم معرفة الشرك وأنواعه ومضاره الشائعة في المجتمع الإسلامي قدماً وحديثاً. وقد ختم كل درس بمفردات وتدريب ومناقشة تساعد الطالب على فهم الموضوع وتزيد في ثروته اللغوية.

ومن مصادر هذه الدراس: رسالة بعنوان: (الأصول الثلاثة وأدلتها، وكتاب التوحيد)، للشيخ: محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى -.

هذا... وفي الختام نسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل به على هدي الكتاب الكريم والسنة النبوية. إنه نعم المولى ونعم المعين.

# الدرس الأول

## (الله ربنا)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدرس

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الطلاب

أَحَفِظُتُمْ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ؟

المدرس

نعم. حفظناها.

الطلاب

اقرأ يا أَحْمَدُ هذه السورة.

المدرس

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } بُلْهُوَ اللهُ أَحَدٌ . الله

أحمد

الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

المدرس

أَحَسِنْتِ يا أَحْمَدُ بِهَذِهِ التَّلَاوَةِ الْجَيِّدَةِ .

المدرس

ونزيد - الآن - أَنْ نَعْرِفَ مَنْ رَبُّنَا؟

طارق

رَبِّنَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَبَّنَا بِنِعْمَتِهِ وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ .

المدرس

بَأَيِّ شَيْءٍ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟

طارق

نَعْرِفُ رَبِّنَا بِعَلَامَاتٍ كَثِيرَةٍ . مِنْهَا: الْلَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

عبد الله

نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ،

المدرس

وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْمَطَرَ

وَيَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

وَلِذَلِكَ

يَنْجُبُ لَهُ الْعِبَادَةُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

طارق

مَا مَعْنَى الْعِبَادَةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ؟

المدرس

الْعِبَادَةُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يَحْبِبُهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ

من قولٍ أو فعلٍ ظاهريٍ أو باطنٍ . فالظاهرٌ من العبادة ما كان منظوراً كالصلوة والحج والباطنٌ ما كان خفياً كالصوم والإخلاص في النية.

بنريد أن نعرف مزيداً من الأمثلة لعبادة الله

إبراهيم

تعالى.

إليكم الأمثلة الآتية. من أنواع العبادة لله

المدرس

سبحانه وتعالى. فمنها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والنذر والخشية والذبح والاستعانة والاستعاذه والاستغاثة.

-وهناك أمثلة كثيرة للعبادة غير ما ذكرنا. وكل

أنواع العبادة لا يجوز صرفها لغير الله تعالى.

هل هناك أدلة على ما ذكرت لنا من بعض

بلا

أنواع العبادة؟

أجل. الأدلة متوفرة، بل كثيرة، نجدها في القرآن

المدرس

الكريم والسنن الصحيحة. فاسمعوا بعضها.

دليل الدعاء: قول الله تعالى { وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِللهِ

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا . }

( الآية ١٨ من سورة الجن . )

ودليل الرجاء: قول الله تعالى ... } : فمن كان

يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَالًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) . } الآية ١١٠ من سورة الكهف . )

ودليل الاستعانة: قول الله تعالى { إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ) . } الآية الخامسة من سورة الفاتحة . )

وَدَلِيلُ الدَّبْحِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } . الْآيَاتَانَ ١٦٢ / ١٦٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .)

ما معنى قول الله تعالى { وَنُسُكِي } ؟

خالد

المدرس

معنى الكلمة (نُسُكِي) ذَبِيَحْتِي التي أتَقْرَبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - وَكَمَا تَعْلَمُونَ - أَنْ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الْجَاهِلِينَ يَذْبَحُونَ الْذِبَاحَ فَيَذْكُرُونَ اسْمَهُ عَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا حِينَ الدَّبْحِ أَوْ يَقْرُبُونَهَا إِلَى صَاحِبِ الْقِرْبَةِ رَاجِينَ مِنْهُ النُّفُعَ وَدُفُعَ السُّوءَ . وَهَذَا الْعَمَلُ مُخَالِفٌ لِلتَّوْحِيدِ . وَأَمَّا دَلِيلُ الْاسْتِعَاذَةِ فَعِنْنَا مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ خُوَلَةَ بْنَ حَكَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " مَنْ نَزَّلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّ شَيْءٌ حَتَّى يُرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ .)

وَخَلَاصَةُ مَا ذَكَرْنَا: عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ رَبِّنَا الَّذِي خَلَقَنَا وَنَعْبُدُهُ بِمَا شَرَعَ لَنَا وَلَا نَعْبُدُ غَيْرَهُ، كَمَا عَرَفْنَا مِنْ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا وَلِيٌّ وَلَا وَلَدٌ وَأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِهِ جَمِيعًا، بَلْ هُمْ يَقْصُدُونَهُ فِي حَاجَاتِهِمْ، فَهُوَ الْمُسْتَحْقُ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

## اللُّغَةُ -

الصَّمَدُ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي يُقْصَدُ فِي الْحَوَائِجِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ . وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .  
كُفُواً: مَكَافِئًا وَمَمَاثِلًا وَنَظِيرًا . وَجْمَعُ الْكُفْءَاءِ: أَكْفَاءٌ .

وزير : مُعين، مساعد، والجمع وزراء.

يرتحل : يُغادر المكان، يسافر إلى جهة أخرى مثل قولنا: (إِنَّ الظَّلَّابُ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ). )

## -التدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

ا) الصمد -يرتحل - وزير. )

## -المناقشة-

س: ١: أكتب سورة الإخلاص مع الضبط بالشكل.

س: ٢: من ربنا؟ وبأي شيء نعرف ربنا؟

س: ٣: بين معنى العبادة وذكر بعض الأمثلة منها.

س: ٤: ما الدليل على أن الدعاء عبادة؟

س: ٥: أيجوز لنا أن نذبح لغير الله؟ اذكر دليلاً على ما تقول.

س: ٦: بين معنى: (الصمد. كفواً. يرتحل. نُسُكٍ). )

## الدرس الثاني

### (الإسلام ديننا)

**المدرس:** في الدرس الماضي عرفنا أن العبادة يجب أن تكون لله ربنا وحده لا شريك له. فما اسم

الدين الذي نحن فيه لعبادة الله تعالى؟

**سعيد:** الدين الذي نحن فيه: هو دين الإسلام.

**المدرس:** أحسنت يا سعيد. والآن اذكر لكم معنى الإسلام، ثم حديثا يجمع لنا أركان الإسلام.

إنَّ (الإسلام) هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشَّرْك.

ولا يقبل الله من الناس ديناً غير الإسلام. قال الله تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}.

(الآية ١٩ من سورة آل عمران). وقال تعالى أيضاً {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (الآية ٨٥ من سورة آل عمران). فعلينا أن نتمسك بهذا

الدين ونحافظ عليه.

أما الحديث الذي يجمع أركان الإسلام، فهو آلاتي: عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم ":- بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحِجَّةِ الْبَيْتِ".

(متفق عليه، واللفظ للإمام مسلم).

**طارق:** أريد أن أعرف معنى الشهادتين.

**المدرس:** أما شهادة أن لا إله إلا الله، فمعناها أنه لا معبود بحق إلا الله. وأما ما يُعبد من دون الله

فعبادته باطلة. قال الله تعالى {شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوُ الْعِلْمِ قَائِمًا

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

(الآية ١٨ من سورة آل عمران).

ومعنى شهادة أنَّ مُحَمَّداً رسول الله: الإقرار، والاعتراف بأنَّ مُحَمَّداً- صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

أرسله الله تعالى بدين الإسلام إلى الناس كافة. وبهذه الشهادة يجب اتباعه - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم - وطاعته بكل ما جاء به من الله سبحانه وتعالى. والإقرار بالشهادتين هو الشرط للدخول في الإسلام. والشهادتان هما الركن الأول من أركانه الخمسة كما تعلمون.

ما المراد بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة؟

**منصور:**

كما تعلمون. أن هذين الركنين ذُكرا في الحديث بعد الشهادتين. ومعنى إقام الصلاة:

**المدرس:**

أدائها على الوجه

المطلوب في أوقاتها المخصوصة والأمر بها والصبر عليها.

أما إيتاء الزكاة فهو: إعطاء الزكاة وهي جزء معلوم من المال إلى مستحقيها إذا بلغ المال النصاب وحال عليه الحول. وأحكامها مذكورة في كتب الفقه. ومن أدلة هذين الركنين قول الله تعالى { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ فُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ }. الآية ٥ من سورة البينة).

ما الدليل من القرآن الكريم على أن صوم رمضان والحج ركنان من أركان الإسلام؟

**صالح:**

أما عن الصوم فيقول الله سبحانه وتعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }. الآية ١٨٣ من سورة البقرة.)

**المدرس:**

وقال الله تعالى في شأن الحج { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }. الآية ٩٧ من سورة آل عمران.)

**بشير:**

هل للإسلام أركان غير ما ذكرت؟ أعني غير الأركان الخمسة؟

**المدرس:**

لا ليس للإسلام أركان أخرى غير (الشهادتين والصلاحة والزكاة والصوم والحج). لكن

هناك نوافل وسنن وأعمال تطوع ودعوة إلى الخير ومحاربة للشر. ففي هذه الأعمال محافظة على أركان الإسلام وحماية لها. كما أن فيها زيادة في الحسنات وعفواً عن السيئات. وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وخلاصة ما ذكرنا في هذا الدرس: أن الإسلام دين له أركان خمسة افترضها الله على الناس، وأداء هذه الأركان هو الاستسلام والانقياد والطاعة لله رب العالمين لا شريك له. وأن الله لا يقبل من أحد ديناً غير الإسلام. كما لا يقبل من أحد الزبادة على هذا الدين أو النقص منه لأن الله عليم بما يصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. والله تعالى أعلم. قال الله تعالى { الْيَوْمَ كُمِلَتْ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا }. الآية ٣ من

سورة المائدة. )

## (اللغة)

أركان: جمع ركن، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.  
يتبغى: يطلب. يريد، وهذا فعل مضارع والماضي منه ابتغى، ومصدره ابتغاء. ويجزم بحذف الياء مثل (من يبتغ النجاح يجتهد).  
الشهادة: الإقرار والاعتراف والتصديق. كقولك: (أشهد أنَّ هذا حُقُّ).  
إيتاء: إعطاء وهذا مصدر (آتى يؤتى - أي أعطى يعطي).)

## -التدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(يتبغى - الشهادة - إيتاء).

## (المناقشة)

- س: ١ ما معنى الإسلام؟
- س: ٢ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " بُني الإسلامُ على خمسٍ ". ما الأركان الخمسة المذكورة في هذا الحديث؟
- س: ٣ ( لا إله إلا الله ) عين محل النفي ومحل الإثبات في هذه الجملة، ثم بين معناها باختصار.
- س: ٤ هل يقبل الله من الناس دينا غير الإسلام؟ وما دليلك؟
- س: ٥ (الشهادتان هما الشرط للدخول في الإسلام) تحدث عن هذا الموضوع في ستة أسطر.
- س: ٦ ما المراد بإقامة الصلاة؟

س: ٧ ما المراد بـإيتاء الزكاة؟

## الدرس الثالث

### (محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا)

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى في هذه الأمة رسولاً بدين الإسلام وأمره أن يدعو الناس جمِيعاً للدخول في هذا الدين ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن الله. فما اسم رسولنا؟

**المدرس:** سالم: اسم رسولنا: محمد بن عبد الله.

**المدرس:** وإليكم الآن شيئاً من نسب رسولنا صلى الله عليه وسلم.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم - عليهما الصلاة والسلام.

**ثابت:** كم سنة عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم؟

**المدرس:** عاش رسولنا صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين سنة. منها: أربعون سنة قبل النبوة، وثلاثة وعشرون سنة كان فيهانبياً ورسولاً.

**عبد الله:** ذكرت لنا أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أُرسِل إلى الناس جمِيعاً. فما الدليل على هذا القول؟

**المدرس:** قال الله تعالى { قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا } الآية ١٥٨ من سورة الأعراف.

**منصور:** هل كانت دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كلها في مكة؟

**المدرس:** لم تكن الدعوة الإسلامية كلها في مكة، بل كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في مكة ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين يدعو إلى الإسلام.

**سعيد:** سمعت بعض الناس يقول: إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال حياً مثل حياتنا هذه. فهل هذا صحيح؟

**المدرس:** كلاماً. لا صحة لهذا القول، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد توفاه الله وأدركه الموت ودفنه الصحابة في القبر. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى { إِنَّكَ مَيِّتٌ }

وَإِنَّمَّا مَيَتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَحْتَصِمُونَ) . { الآياتان ٣٠ / ٣١ من سورة الزمر . )

وقد أنكر بعض الناس - أول الأمر - خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه { أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ } .

جابر: وأنا سمعت - أيضاً - من بعض الناس قولاً يصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يعلم الغيب ويحجب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف السوء .

المدرس: لا تصدقوا قول المفترين. ألم تقرأ قول الله تعالى { قُلْ لَا أَمْلِكُ لِتَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سْتَكْثِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِّيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ل } . { الآية ١٨٨ من سورة الأعراف . )

آدم: هل يأتي بعد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - النبي آخر؟  
المدرس: لا يأتي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم النبي آخر، بل ختم الله به النبيين. قال الله تعالى { مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } . { الآية ٤٠ ومن سورة الأحزاب . )

والآن أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَحْبُبُ عَلَيْنَا تَجَاهَ - اعْتِقَادُنَا بِرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ . عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَشَّرَ مِنْ بَنِي آدَمَ عَرَبِيًّا مِنْ قُرِيشٍ وُلِدَ بِمَكَّةَ وَبَعْثَهُ اللَّهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى النَّاسِ كَافَةً بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً . هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةَ وَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهَا لِعَدَةِ سَنِينَ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَبَعْدَ مَوْتِهِ دُفِنَ فِي الْقَبْرِ . وَمَوْضِعُ الْقَبْرِ بَيْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَالْأَنْبِيَاءُ يُدْفَنُونَ حِيثُ مَاتُوا . وَعَلَيْنَا أَنْ نُطِيعَهُ وَنَتَّبِعَهُ وَنُصَدِّقُهُ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى . وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْ عَنْدِ نَفْسِهِ لِيَجْعَلَهُ دِينًا

لِلنَّاسِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى . إِذْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } { الآياتان ٣ / ٤ من سورة النجم } . وَسَنَتَهُ الصَّحِيحَةُ وَاجِبَةُ الْإِتَّبَاعِ دُونَ تَرْدُدٍ أَوْ شُكٍ . وَالدَّافِعُ عَنْهَا وَاجِبٌ . لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا هَأْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } . { الآية ٧ من سورة الحشر } . وَإِنْ طَاعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هي طاعة لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى { مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } ..... الآية ٨٠ من سورة النساء.

## (اللغة)

- رسول:** اسم مفعولٍ على وزن فَعَول بمعنى مُرسل برسالة.
- الغيب:** كل ما خفي عن الناس، ولا يعلمون منه شيئاً إلا بإذن الله علام الغيوب.
- المُضطَرُ:** من وقع في شدة الحاجة إلى الشيء، ومن أصابه السوء في حاله.
- مسه السوء:** أصابه الضرر والأذى، وأصل مَسَّ - مَسِّ - قبل الإدغام.
- استكثُرُ:** طلبتُ الشيء الكثير وجمعته وأصلها (كثُر) فأدخلت عليها الهمزة والسين والتاء للطلب. ومثلها استكثُب وأصلها: كتب.
- بشير:** مُخِيرٌ بالخير وداع إليه، ونذير عكسها مُحَذِّرٌ من السوء.

## -1- لتدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:  
ا) الغيب - المضطَر - استكثُر.

## (المناقشة)

- ١: اذكر اسم رسولنا صلى الله عليه وسلم وشيئاً من نسبه.
- ٢: كم سنة كان عمر رسولنا حين جاءته النبوة من الله تعالى؟
- ٣: ما دليلك على أن الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى إلى الناس كافة؟

- س: ٤ اذْكُرْ دَلِيلًا عَلَى مَوْتِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- س: ٥ هَلْ تُصَدِّقُ مِنْ قَالَ: إِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَيَكْشِفُ السُّوءَ؟ وَمَا دَلِيلُكَ؟
- س: ٦ (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ). تَحَدَّثُ فِي سَبْعَةِ أَسْطُرٍ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ.
- س: ٧ مَا الْوَاجِبُ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

## الدرس الرابع

### (التوحيد عقيدتنا)

**المدرس:**

علمنا سابقاً أن الإسلام دين التوحيد.

واليوم نريد أن نعرف معنى كلمة ( توحيد ) في اللغة العربية - لغة القرآن والسنة. والمعنى المراد منها شرعاً. وكذلك نريد أن نعرف أنواع التوحيد وفضله على المسلمين.

**جابر:**

ما الذي تعنيه كلمة ( توحيد ) في اللغة العربية؟

**المدرس:**

تعني كلمة ( توحيد ) في اللغة العربية: الإفراد، وهذا مصدرٌ والفعل الماضي وَحْدَه، والمضارع يُوَحِّدُ. أي: أَفَرَدٌ يُفَرِّدُ، بمعنى جَعَلَ الشيءَ وحده فَرَداً.

**أحمد:**

وما الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً؟ أعني كلمة ( توحيد ).

**المدرس:**

الذي تفيده هذه الكلمة شرعاً: ( إفراد الله تعالى بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات ). وعلى هذا الأساس نريد أن ندرس أنواع التوحيد وهي ثلاثة. توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

**بلال:**

ما معنى توحيد الربوبية؟

**المدرس:**

كلمة الربوبية (في اللغة: (نسبة إلى الرب المالك) والمتصرف بما يملك. وتوحيد الربوبية شرعاً هو الاعتراف بأن الله تعالى رب كل شيء وحالي كل شيء. ومالكه ورازقه. وأنه هو الذي يحيي ويميت، وله الأمر كله وببيده الخير كُلُّه وهو قادر على ما يشاء. ليس له في ذلك شريك. قال الله تعالى {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ( الآية الثانية من سورة الفاتحة ). ولا يكفي توحيد الربوبية وحده في الوصف بالإسلام إن لم يكن معه توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

واعلموا أن المشركين اعترفوا بتوحيد الربوبية لكنهم عبدوا مع الله آلهة غيره ولم يوحدوا الله تعالى في الألوهية فلم يدخلوا في الإسلام. قال الله تعالى { وَأَنَّ سَأْلَتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهَ } . الآية ٣٨ من سورة الزمر.

**إبراهيم:**

**المدرس:**

وَمَا الْمَرَادُ بِتَوْحِيدِ الْأَلْوَهِيَّةِ؟

إنَّ كَلْمَةَ (الْأَلْوَهِيَّةِ) لِغَةٌ مَأْخُوذَةٌ مِنْ كَلْمَةِ (إِلَهٌ)، وَهُوَ الْمَعْبُودُ. وَيُقَالُ لِتَوْحِيدِ الْأَلْوَهِيَّةِ شَرْعًاً:

تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ . وَهُوَ الْعِلْمُ وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ الْأَلْوَهِيَّةُ وَالْعِبُودِيَّةُ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ وَهَذَا

الْعِلْمُ يَتَحَقَّقُ بِالْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ. وَبِهَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوْحِيدِ يَكُونُ إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ

وَنَفْيُهَا عَمَّا سُواهُ. وَيُجَبُ عَلَيْنَا أَنْ نَخْلِصَ

الَّدِينَ كَلْمَهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَأَنَّهُ هُوَ الْمَعْبُودُ

بِحَقِّ، ثُمَّ إِنَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ مَأْمُورُونَ بِإِفْرَادِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ

وَحْدَهُ وَنَفْيُهَا عَمَّا سُواهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { وَمَا

**خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ** }. الآية ٥٦

مِنْ سُورَةِ الْذَّارِيَّاتِ). فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِيَانُ لِلْحُكْمَةِ

مِنْ خَلْقِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، أَلَا وَهِيَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ . وَقَدْ أَنْكَرَ الْمُشَرِّكُونَ هَذِهِ النَّوْعِ مِنَ

الْتَّوْحِيدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - يَذَكُّرُ مَا قَالُوهُ { أَجْعَلَ

**الْآتِهَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ** ). الآية

٥ مِنْ سُورَةِ صِّ). )

عَرَفَنَا النَّوْعَيْنِ: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ

الْتَّوْحِيدِ . فَمَا النَّوْعُ الثَّالِثُ؟

النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ: هُوَ تَوْحِيدُ

الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ . وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ

سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى فَرَدُّ بِالْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ الَّتِي لَا يَشْبَهُهُ

فِيهَا أَحَدٌ . وَهَذَا الْإِيمَانُ وَالْتَّصْدِيقُ إِنَّمَا يَتَمُّ بِإِثْبَاتِ مَا

أَثْبَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ أَوْ أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ وَمَعَانِيهَا

وَأَحْكَامِهَا الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . مِنْ غَيْرِ نَفْيٍ

لَشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ . فَاللَّهُ

**عبدُ اللَّه:**

**المدرس:**

تعالى هو الحي القُيُوم وهو الجبار المتكبر، وهو بكل شيء عليه.

ومقابل كل هذا يجب علينا نفي كل ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من نقص أو عيب أو كل ما ينافي كماله سبحانه وتعالى. فالله تعالى لا يُعِجزُه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يغيب عنه شيء. والله هو الواحد في أسمائه الحُسْنى وصفاته العليا.

**طارق:**

**المدرس:** أدلة نفي المثل أو الشبيه لله تعالى كثيرة. منها: قوله تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الآية ١١ من سورة الشورى). فمحل النفي قول الله تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (و محل الإثبات قول الله تعالى {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} {ومعنى هذا أن الله تعالى لا يشبهه أحد من خلقه وثبت له صفتة السمع والبصر ثبوتاً يليق بعظمته عز وجل).

**محمد:**

**المدرس:** التمثيل يعني التشبيه بين شيئين، ولا يجوز هذا أن يكون بين الله، وبين من سواه لأن الله لا يشبهه أحد من خلقه، بل له صفة الكمال، سبحانه وتعالى. أما التحريف: فهو التغيير، وهذا معنى حرف يُحِرِّفُ، أي: غير يُغَيِّرُ. كقولك: حرف الولد

الصحيفة، أي غير ما فيها من كتابةٍ . أو قولك:

حرف اليهود التوراة فاستحقوا غضب الله عليهم.

وفي الاصطلاح: هو تفسير النصوص بالمعانٍ  
الباطلة التي لا تدل عليها. فينحرف المعنى.

ومثال هذا التحريف قوله (استولى) في الكلمة:

(استولى) عند قول الله تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ}

**استَوَى**) الآية ٥ من سورة طه). إن الصواب أن

نفهم الكلمة (استولى) على حقيقتها- استواء يليق بعظمة الله سبحانه وتعالى ولا يشبه استواء المخلوقين.

وأما التعطيل فمعناه لغة : التفريغ، وعَطَّل الدار

أخلاقها، وبئر مُعَطَّلةٌ ، لا يُسقى منها ولا يُنتفع بهاها.  
ومعنى التعطيل في الاصطلاح) .نفي للمعنى الحق  
الذي دل عليه الكتاب والسنة) وهذا يؤدي إلى عدم  
إثبات صفات الله تعالى التي جاءت في الكتاب والسنة  
ونفيها عنه فالمعطلة قالوا: إن إثبات المعنى للصفات لله  
تعالى يوجب التشبيه بين الخالق والملائكة، لكن قولهم -  
هذا- باطل، مادامت الصفات ثابتةً بالكتاب والسنة قال  
الله تعالى } :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ {  
(الآية ١١ من سورة الشورى.)

**سالم:** نحن في نعمة كبيرة بفضل الله الذي مَنَّ علينا بالتوحيد، وأطلبُ من مدرستنا- الآن- أن  
يُبَيِّن لنا كيف يستفيد المسلمون من هذا الدرس.  
**المدرس:** عرفتم أنواع التوحيد فلليكم الآن فضلهم على المسلمين الموحدين الذين جعلوا التوحيد  
عقيدةً لهم. فبالتوحيد تتم عبادة الله وحده لا شريك له، ونبتعد عن الشرك. وبالتوحيد تكون حياة  
القلوب سعيدةً مُحَقَّقةً لمعنى الإخلاص. وبالتوحيد نفوز في الدنيا والآخرة برضى الله سبحانه  
وتعالى وذلك الفوز العظيم.

## (اللغة)

**الإيمان:** التصديق والتسليم وعدم المعارضة، وأيضاً معناه: الإقرار.  
**يُنافِي:** يُخالف. يعارض، وعكسه يوافق.  
**مَنَّ الله عَلَيْنَا:** تفضل الله علينا وأنعم.  
**نَفْوُز:** نربح، ونحصل على ما نريد، كقولك: فاز الطالب بالجائزة.

## ١- التدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:  
(ينافي - نفوز - الإيمان.)

## (المناقشة)

- س: ١ عقيدة المسلمين: التوحيد. فما معنى التوحيد في اللغة وفي الشرع؟
- س: ٢ اذكر أنه التوحيد الثلاثة واشرحها باختصار.
- س: ٣ لماذا خلق الله الجن والإنس؟ وما دليلك؟
- س: ٤ قال الله تعالى {كَيْسَنَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} بين محل النفي ومحل الإثبات في هذه الآية، مع بيان معناها.
- س: ٥ هل يكفي توحيد الربوبية للدخول في الإسلام؟ اذكر دليلاً على ما تقول.
- س: ٦ ما الواجب علينا في تحقيق الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

## الدرس الخامس

### (الشرك وأقسامه)

**المدرس:** علمنا من الدروس الماضية أنواع التوحيد وفضله على المسلمين وفي هذا الدرس نريد أن نعرف الشرك وأقسامه ومضارته على الناس، ونعرف كيفية التخلص منه والابتعاد عنه بإذن الله تعالى.

**جابر:** نريد بياناً لمعنى الكلمة الشرك.

**المدرس:** معنى الكلمة الشرك لغةً: النصيب. وذلك بأن يكون اشتراك بين اثنين أو أكثر في شيء من الأشياء أو أمرٍ من الأمور لكليٍّ نصيبٍ فيه، فهم في هذه الحال شركاء. والواحد منهم شريك.

وأما معنى الشرك شرعاً: فهو أن يصرف المشرك شيئاً من حقوق الله تعالى لغيره فيجعل له نصيباً منها. وهذا لا يجوز وهو أعظم الذنوب قال الله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًاً بَعِيدًاً}. (الآية ١١٦ من سورة النساء). ثم إن الشرك ضد التوحيد، وله أقسام.

**ثابت:** علمنا معنى الشرك وأنه أعظم الذنوب. فما أقسامه؟

**المدرس:** الشرك قسمان: شرك كبير وشرك أصغر، ولكل منهما أنواع عديدة وقع فيها كثير من الناس.

**محمد:** ما أنواع الشرك الأكبر؟

**المدرس:** إن للشرك الأكبر أنواعاً كثيرة وقعت قديماً وحديثاً. ومن تلك الأنواع ما يلي:

(١) الشرك في الدعاء.

(٢) الشرك في المحبة.

(٣) الشرك في النية.

الشرك في الطاعة والخوف. (٤)

وكل أنواع الشرك فيها تسوية بين الله تعالى والملائكة.

**عارف:** ما هو الشرك في الدعاء؟ وكيف يقع بعض الناس فيه؟

**المدرس:** الشرك في الدعاء هو سؤال غير الله تعالى في جلب نفع أو دفع ضر. وهو أن بعض الناس يدعون الله تعالى. ثم يدعون غيره كالأنسان وأصحاب القبور ونحوهم من لا يملك لهم ولا لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرراً، ثم إنهم قاسوا الخالق بالملائكة. وفي الحقيقة أنهم جهلوا ووجهوا الدعاء لغير الله سبحانه وتعالى، مما أوقعهم في هذا النوع من الشرك.

**خالد:** ما دليل النهي عن دعاء غير الله تعالى؟

**المدرس:** من أدلة النهي عن دعاء غير الله تعالى ما يلي: قال الله تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}. الآية ١٨ من سورة الجن.

**أحمد:** وكيف يحصل الشرك في الحب؟

**المدرس:** قبل هذا أريد أن أبين لكم أن الحب قسمان. الأول: الحب الخاصة لله تعالى. والثاني: الحب المشتركة العامة. ويحصل الشرك في القسم الأول عندما يجهل الإنسان كيف يحقق الحب الخاصة التي هي أصل الإيمان والتي فيها تعظيم وإجلال الله تعالى: إذ لا يجوز صرفاً شيء منها لغير الله تعالى، لأن هذا من شأنه الوقع في الشرك الأكبر. قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًا لِلَّهِ}. الآية ١٦٥ من سورة البقرة.

**صالح:** لماذا يكون الذين آمنوا أشد حبا لله؟

**المدرس:** يكون حب المؤمنين لله أشد من حب المشركين، لأن حب المؤمنين خالص لله تعالى وحب المشركين مورع بين الله والأئم (الشركاء) والحب الخالص الصحيح أقوى من الحب المشتركة، الذي فيه نصيب لغير الله تعالى، وإشراك لغيره معه في الحب الخالص الذي لا يكون إلا له سبحانه وتعالى.

**إبراهيم:** ذكرت - لنا قبل قليل - الحب المشتركة العامة، فما مثالها؟

**المدرس:** هذا النوع من الحب طبع في الإنسان مثل: حب الجنة، وحب الإنسان لوالديه وأولاده أو لرميله في الدراسة أو الصناعة أو السفر. أو حب الخيرات. قال الله تعالى {الْمَالُ وَالْبَنُونَ}

**زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أهلاً** . { الآية ٤ من

سورة الكهف). لكن يجب أن تبني هذه الحبة على البر والصلة طاعةً لله تعالى وبعداً عن الفساد، وأن لا تتجاوز الحبة المشتركة العامةً حدودها إلى الحبة الخاصة لله تعالى.

**عبد الله:** كيف يحصل من الناس الشرك في النية؟

**المدرس:** هذا النوع من الشرك يُسمى الشرك في القصد والإرادة. وتعلمون أن النية محلها القلب ولا

يعلمها إلا الله تعالى. فبعض الناس يريد الآخرة ويسعى لها بإخلاص وبعضهم يعمل بغير إخلاص فينقص أجره. وبعضهم يريد الحياة الدنيا وزينتها فيقع في الشرك بالنية والقصد. قال تعالى:

{من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف  
إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُحسّون أولئك  
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيطَ مَا  
صَنَعُوا فيها وباطلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُون}. {الآياتان

(١٥ / ١٦ من سورة هود).

ولقد جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرَئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأٍ يُنْكِحُهَا فَهِيَ هَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ} {متفق عليه}. فالحديث يبين لنا أن نية الإنسان في أفعاله وأقواله يعلمها الله تعالى ويجازى عليها. وكما أن أعمالاً الإنسان الظاهرة عظيم بعضها في الخير وعظيم بعضها في الشر، فكذلك النيات وأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

ذكرت لنا أن الشرك في الطاعة والشرك في

**حسين:**

الخوف من أنواع الشرك الأكبر فكيف يقعان أو ما هي أسبابهما؟

لقد حصل الشرك في الطاعة والشرك في الخوف

**المدرس:**

من كثير من الناس بسبب الأوامر التي يلقاها إليهم من يحكمهم بخلاف شرع الله. ثم إنهم جعلوها مقدمةً على أمر الله

تعالى، كمن أطاع من يأمره بالسجود لغير الله تعالى. أما من كره وقلبه مطمئن بالإيمان فلا إثم عليه كما لا تجوز طاعة الوالدين في معصية الله تعالى. قال الله تعالى {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ} . الآية ١٥ من سورة لقمان.

لو وقع إنسان في أحد أنواع الشرك الأكبر ماذا يحصل له؟

**سالم:**

إن الشرك الأكبر ينافي التوحيد، وينحرج صاحبه عن الإسلام ويوجب دخول النار والخلود فيها وحرمانه من الجنة إلا أن يتوب منه في حياته ويستقيم على التوحيد، فإن الله يقبل توبته بفضله ورحمته.

**المدرس:**

عرفنا شيئاً عظيماً عن الشرك الأكبر - حفظنا الله منه - الآن نريد أن نعرف شيئاً عن الشرك الأصغر لنتقيه.

**عبد الله:**

قال العلماء: إن الشرك الأصغر ذنب عظيم يجب الحذر منه، لكنه لا ينحرج صاحبه من الإسلام وللشرك الأصغر أمثلة عديدة، كيسير الرياء وكقول بعض الجاهلين: لو لا الله وأنت، وقولهم: ما شاء الله

**المدرس:**

وشتت،... فهذا فيه من الغلو- في المخلوق- ما يوهم المساواة بين الله تعالى وخلقه وإن كان لا يبلغ رتبة العبادة. ولقد ابتلي كثير من المسلمين ماضياً وحاضراً بهذا الشرك الأصغر بسبب جهلهم لخطر هذا النوع من الشرك وتساهلهم فيه، والله المستعان. ثم اعلموا حفظكم الله تعالى أن أعظم طريق للتخلص من الشرك والابتعاد عنه بكل أنواعه، أن يكون المسلم على بصيرة من دينه ويفتح التوحيد لله تعالى ويبعد عن كل أسباب الشرك. والله تعالى أعلم.

## (اللغة)

- أنداد:** جمع نِدٍ، والنِدُّ هو المثيل والنظير والشبيه.
- الفاسد:** الذي لا يصلح ولا يحمل فائدة، بل يأتي بالضرر. حَبْط: فعلٌ ماضٍ بمعنى خَابَ وَخَسِرَ، وبَطَلَ وَسَقَطَ . مأخوذه من الحَبَطِ وهو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعامُ يُذْهِبُها حَبَطًا فتموت.
- حَبَطُ:** فعلٌ ماضٍ بمعنى خَابَ وَخَسِرَ ، وَبَطَلَ وَسَقَطَ . مأخوذه من الحَبَطِ و هو نوع نباتٍ إذا أكلته الأنعامُ يُذْهِبُها حَبَطًا فتموت
- نوى:** قَصَد- أراد. مثل قول الرجل لصاحبه: نويتُ أن أزورك أمسٍ فَنَسِيْتُ.
- الغُلوُ:** الزيادة مع مجاوزة الحِدَّ المطلوب مما يؤدي إلى الفساد. ومنه الفعل الماضي غَلَّا، والمضارع يَغْلُو.
- الخالص:** الصافي الذي لا يُخالطه شيء . كقولك: شَرِبْتُ لَبَنًا حَالِصًاً. لا يُخسون: لا يُنْفَصُون حَقَّهُمْ، ولا يُؤْخُذُ منه شيء . لا يُخسون لا يُنْفَصُون حَقَّهُمْ ، ولا يُؤْخُذُ منه شيء .
- البِرُّ:** حُسْنُ الْخُلُقِ، وعكسه الإثم سوء الْخُلُقِ.

## -التدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:  
(أنداد - حَبَطَ - الغلو).

### (المناقشة)

- س: ١ للشركة الأكبر أنواع تحدث عن بعضها مع ذكر أمثلة لها.
- س: ٢ ما سبب وقوع بعض الناس في الشركة بالطاعة؟
- س: ٣ قال رجل لصاحبه: والله لو لا أنت ماتت الطفلة. أيجوز للمسلم مثل هذا التعبير؟ ولماذا؟
- س: ٤ اذكر ما تعرفه باختصار عن الحب الممنوعة والحب الجائزة.
- س: ٥ بين معنى ما يلي: (أندادٌ . نَوَيْتَ . عَمَلٌ فاسدٌ . عَمَلٌ خالصٌ).

## الدرس السادس

### (الإيمان وأركانه الستة)

**المدرس:** نريد اليوم أن نتحدث عن أمر عظيم من أمور ديننا مما يخص العقيدة الإسلامية. إنه الإيمان وأركانه.

**أحمد:** ما معنى كلمة إيمان؟

**المدرس:** الإيمان لغة التصديق، وضدُّه التكذيب يُقال : (آمن بالخبر قوم) و(كذب به قوم)، أما معنى الإيمان شرعاً فهو (اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان). أي أركان الإسلام الخمسة.

وإليكم - اليوم حديث جبريل - عليه الصلاة والسلام - الذي فيه أركان الإيمان، فما هي أركان الإيمان؟

لِيُنْصِتْ كُلُّ مِنْكُمْ لِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

سأَلَ جَبَرِيلَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا يُخْبَرُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَأَيَّالاً: أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِلَيْسَ الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةِ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةِ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا". قَالَ: صَدِقْتَ... قَالَ: فَأَخْبَرْتُنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ... قَالَ: صَدِقْتَ... قَالَ: فَأَخْبَرْتُنِي عَنِ الْإِحْسَانِ... قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ... "الْحَدِيثُ" رواه الإمام مسلم وقد أخرج الإمام البخاري نحوه.

أعد يا خالد ذكر الأركان الستة للإيمان.

**خالد:** الإيمان: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ).  
**المدرس:** لقد تعلّمت الركناً الأول أعني الإيمان بالله عندما أخذنا الدرس الأول، والذي كان عنوانه: (الله ربُّنا) (وقلنا: علينا أن نعتقد ونؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو ربُّ العالمين وهو

خالق كل شيء وله الأمر كله وهو الذي يرزقنا ويحفظنا بالليل والنهار، وتجب علينا طاعته وعبادته وحده لا شريك له. ومن كفر أو أشرك بالله تعالى فإن مصيره إلى النار.

**أحمد:** مَنِ الْمَلَائِكَةُ؟

**المدرس:** الملائكة خلق من خلق الله . أمرهم بعبادته وحده لا شريك له فأطاعوه. ومفردهم ملائكة

وعددهم عظيم لا

يعلمه إلا الله . وأهم صفاتهم أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنهم

جبريل ملك الوحي عليه الصلاة والسلام.

**صالح:** وماذا يعني الإيمان بالكتب؟

الكتب جمع كتاب، والمراد بالإيمان بالكتب أن علينا أن نصدق بالكتب التي هي كلام

الله الذي أنزله على رس勒ه، وأن كل ما فيها حق وصدق من عند الله تعالى لا من قول البشر.

ومن هذه الكتب: الزبور وقد آتاه الله رسوله داود عليه الصلاة والسلام. وصُحْفُ

إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ التُّورَاةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ.

**طارق:** وهل علينا أن نعمل اليوم بكل هذه الكتب مجتمعةً؟

**المدرس:** لا. ليس علينا أن نعمل بجميع الكتب في هذا اليوم، لكن علينا التصديق بما جاء فيها

من عند الله تعالى ما لم يدخله التغيير. ولكن لما حصل التغيير في الكتب كما فعل اليهود

والنصارى في التوراة والإنجيل وجب علينا أن نعمل بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على

عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي عليه العمل إلى أن تقوم الساعة،

ثم إن القرآن الكريم كتاب ختم الله به جميع

الرسالات التي أنزلها من السماء. وهو الكتاب الذي فيه خبر من كان قبلنا وخبرنا وخبر

ما يأتي بعدها. وهو الذي حفظه الله من التغيير. قال الله تعالى { إِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا }

**المدرس:** لَهُ حَافِظُونَ . { الآية ٩ من سورة الحجر . )

**طالب:** يرى بعض الناس أن عليه الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقط ويترك باقي

المرسلين. فهل إيمانه صحيح؟

**المدرس:** لا يصح إيمان أحد إن لم يؤمن بجميع المرسلين. ولقد اختار الله رجالاً وأرسلهم للناس

ليكونوا مبشرين ومنذرين، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا رسالة ربهم وبيّنوا

للناس ما أمر الله به وما نهى عنه. وعليينا أن نؤمن بهم جميعاً ولا نفرق بين أحد منهم. ولقد كرم الله الرسل وحفظها من الوقوع في المحرمات، ولقد ذكر الله تعالى في القرآن أسماء بعض المرسلين عليهم الصلاة والسلام فمنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام ثم خاتم المرسلين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ماذا يعني الإيمان باليوم الآخر؟

**منصور:**

اليوم الآخر: هو يوم القيمة فعلينا أن نؤمن به ونستعد له، وهو اليوم الذي يبعث الله الناس فيه فيقومون للبعث بعد

**المدرس:**

الموت، وفيه الحساب والميزان، فكل حسب عمله فأما الصالحون إلى الجنة وأما أعداء الله ففي النار. قال الله تعالى {وَكَذِلِكَ أُوحِيَنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أَمَّا الْقَرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبٌ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعَيْنِ}. الآية، ٧ من سورة الشورى.

جاء في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام ذكر القدر. فهل توضح لنا معنى الإيمان بالقدر؟

**عبد الله:**

إن الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان ولا يجوز لأحد أن ينكر القدر. إذ لا يصح إيمان أحد ينكر القدر.

**المدرس:**

ومعنى القدر: قضاء الله وحكمه وأمره وتقديره وتدبيره لأحوال الكون. فالواجب علينا أن نؤمن بأن ما قدره الله لابد من وقوعه بإرادة الله وحكمته وتصريفه. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا يجوز لأحد الاعتراض على قضاء الله، بل على الناس التسليم والرضا بعد القضاء. ثم إن الناس مأمورون بالطاعة ومنهون عن المعصية. وسيحاسبهم الله تعالى على أعمالهم. فالثواب للمطيع والعقاب لل العاصي.

نريد توضيحاً لمنزلة الإحسان، بناء على ما جاء في الحديث.

**بشير:**

**المدرس:**

كما علمتم من الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر الإحسان بقوله { لأنْ

تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكُ ترَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ترَاهُ فَإِنَّهُ يرَاكُ . } نفهم من هذه العبارة في هذا الحديث أن

الذي يقوم لله تعالى عابداً، عليه أن يعبده كما لو أنه في حال المعاينة والمُشاهدة لعبوده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَتَكُونُ عبادته حينئذ -قائمة على الوجه المطلوب، بإتقان فلا يتراهل في أدائها، فالعبد المحسن في هذه الحال بَلَغَ مَنْزِلَةً عَالِيَّةً وهي درجة الإحسان. ولا تنس أن الله عالم الغيوب يرانا في كل حال سرّاً وعلانية بالليل والنهار. ثم إن الإحسان في العبادة هو

أعلى المراتب المؤدية إلى أحسن النتائج بإذن الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى { وَمَنْ

أَحْسَنَ دِينَا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ دَلَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ) . } ١٢٥ الآية

من سورة النساء). وقال الله تعالى { إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ) . } الآية

١٢٨ من سورة النحل. (اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . )

## (اللغة)

**أركان:**

جمع رُكْنٍ، وأركان الشيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.

**مصيره:**

نهاية أمره وختنته.

**بلغوا:**

أخبروا - وهو من البلاغ أي الخبر.

**المعجزات:**

جمع مُعْجَزَة، وهي الأمر الخارق للعادة، والذي يُعْجِزُ الناسَ أن يفعلوه، وهذا الأمر يُجْرِيه الله

تعالى على يد الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم - تصديقاً لهم أمام أقوامهم .

وَمِنْ أَمْثَالِ الْمَعْجَزَاتِ: القرآن الكريم مُعْجَزَةُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامُ النَّاسِ جَمِيعاً .

**تندِّر:**

ثُحَدَّر - ثُحُوقَفَ من عاقبة العصيان. والفعل الماضي: أَنْذَرَ وَالْمَصْدِرُ إِنْذَارٌ .

**أم القرى:**

المراد بها مكة، والقرى جمع قرية. وسُمِّيت مكة بأم القرى لِتَقْدِيمِها على سائر القرى بالمنزلة، ولوجود بيت الله الحرام فيها، ومنها بدأت رسالة الإسلام.

**يُوم الْجَمْعِ:**

يُوم القيمة، وهو اليوم الآخر الذي يكون فيه البعث بعد الموت وَيَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِيهِ

لِلحساب، الذي لا رِيبَ فِيهِ وَلَا شُكٌ .

## ١- لتدريب-

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:  
(أركان -معجزات - أم القرى).

### (المناقشة)

- س: ١ اذكر معنى الإيمان، ثم اذكر أركانه الستة.
- س: ٢ تحدث عن الإيمان بالرسل مع ذكر أسماء خمسة منهم.
- س: ٣ (يؤمن المسلمون باليوم الآخر). اكتب موضوعاً في هذا المعنى. باختصار مفيد.
- س: ٤ ما الواجب علينا نحو الإيمان بالقدر؟
- س: ٥ بين معنى) الإحسان) ووضح كيف يكون العابد في إحسان.

بعون الله تعالى، تم القسم الأول من دروس التوحيد ويليه القسم الثاني، وأوله:  
(الدعاة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رسول الله)